

# التأثر والتأثير في فن المعاجم

# احتمالات التأثير الأجنبي

- ليس هناك احتمال لوجود تأثير هندي في فن المعاجم العربية، بل العكس هو الاحتمال القائم؛ لأن فترة النشاط المعجمي الكبير في الهند لم توجد إلا في القرن الثاني عشر بعد إنتاج بعض المعاجم العربية العظيمة .
- وليست أسبقية العرب في مجال المعاجم مقررة بالنسبة للهنود وحدهم ، بل بالنسبة للعالم أجمعه .
- المجال الوحيد للاحتمال التأثير العبري على العرب في مجال الترتيب المعجمي بحسب القافية أو الباب والفصل .
- فقد وضع سعيديا الفيومي ( ٨٩٢م = ٢٧٩هـ - ٩٤٢م = ٣٣١هـ ) عملا معجميا أسماه Agron رتبه أو رتب قسما منه - إذا أردنا الدقة - على الأواخر . وأول من عرفناه من المعجميين العرب يرتب على الأواخر هو أبو بشر اليمان بن أبي اليمان ( ٢٠٠ - ٢٨٤هـ ) ثم أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم الفارابي ( ت ٣٥٠ أو ٣٧٠هـ ) . فهل استفاد الفارابي من سعيديا الفيومي ؟ أو هل ألف كل منهما معجمه بدون اتصال بالآخر ، وخصوصا أنهما قد تعاصرنا لفترة طويلة ؟ أو هل هما متأثران بمعجم اليمان أو معجم أقدم منهما لم تصل إلينا معلومات عنه ؟ احتمالات ليس في إمكاننا ترجيح أحدها على الآخر .

# احتمالات التأثير العربي

- يحتل العرب مكان المركز سواء في الزمان أو المكان ، بالنسبة للعالمين القديم والحديث ، وبالنسبة للشرق والغرب .

## • الترك :

- هناك نوعان من التأثير يدخلان تحت هذا العنوان هما :
  - ١- ترجمة بعض المعاجم العربية إلى التركية مثل ترجمة " الصحاح " التي قام بها قرة بيري (ت ٨٨٦هـ أو ٨٦٦هـ) ، والتي سماها "الترجمان"
  - ومثل ترجمة المولى محمد بن مصطفى الكوراني (ت ١٠٠٠هـ)
  - ٢- تأليف بعض المعاجم التركية على نمط المعاجم العربية . ومنها :
    - "ديوان لغات الترك" للكاشغري الذي سار على نمط " ديوان الأدب " للفارابي ، ومؤلفه هو محمود بن الحسين بن محمد الكاشغري من أهل كاشغر على حدود الصين ، (ت ٤٦٦هـ) ، والكتاب معجم يشرح الألفاظ التركية بعبارات عربية. ووجه الشبه واضح كل الوضوح بينه وبين ديوان الأدب سواء في المقدمة أو ترتيب المادة . وإن لم يشر الكاشغري إلى ذلك ، ولم يذكر اسم الفارابي .

## • الفرس :

• قام الفرس بترجمة بعض المعاجم العربية ، ووضع معاجم فارسية عربية على نمط بعض آخر .

• فمن المعاجم العربية المترجمة : " الصراح من الصحاح " وهو ترجمة لصاح الجوهري ، مع إبقاء الآيات والأحاديث والشعر والأمثال باللغة العربية ، وقام بهذه الترجمة أبو الفضل محمد بن خالد القرشي عام ٦٨١هـ .

• أما المعاجم العربية التي نسج على منوالها فأشهرها معجما " الصحاح " و " ديوان الأدب " .

○ فقد ألف هندوشاه بن سنجر الكيزاني ( كان حيا سنة ٧٣٠هـ ) " صحاح العجم " على ترتيب صحاح الجوهري .

○ مصادر الزوزني ، وهو معجم للمصادر مرتبة بحسب أبواب أفعالها . ألفها القاضي أبو عبد الله الحسين بن أحمد الزوزني ( ت ٤٨٦هـ ) ، وهو معجم عربي فارسي ، بدأ بمقدمة موجزة ، تحدث فيها المؤلف عن منهجه ، وذكر أنه تأثر بـ " ديوان الأدب " .